مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

THE IMPACT OF THE DIFFERENCES BETWEEN AL-QIRĀ'ĀT ON EXTRACTING THE QUR'ĀNIC GUIDANCE THE KIN RELATIONSHIP VERSES AS A MODEL

Wala Bintabdul Rahman Bin Muhammad El Baradei
Associate professor of Readings Department
College of Dawah and fundamentals of Religion at Umm AL-Qura University
E-mail: wabaradie@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The research deals with the effect of the differences between al-qirā'āt on extracting the Qur'ānic guidance, verses of the kin relationship as a model. The research problem arises in extracting Qur'ānic guidance from the various aspects of qirā'āt; Since the literature of the science of tawjih al-qirā'āt has been concerned with explaining the argument for each aspect of al-qirā'āt, however, extracting Qur'ānic guidance and using them according to sound controls and rules did not receive wide attention from specialists; Whoever carefully considers and contemplates this guidance, he will find out enough important topics in the life of the individual in his faith, behavior and relationships, one of which is the kin relationship. The research aims to clarify the importance of the science of guidance, its concept, its connection to the al-qirā'āt, and to show the impact of the different of these qirā'āt on extracting the Qur'ānic guidance.the research refers to some examples of verses mentioned on the topic of kin relationship, by mentioning the authentic and unauthentic qirā'āt in the related verses, clarifying their meanings, with an explanation of the aspects of guidance in it and explaining the the differences between al-qirā'āt on extracting the Qur'ānic guidance. By employing the inductive, analytical and deductive method. Among the most important results (1) The importance of the field of deducing Qur'anic guidance, as it is a huge field, which cannot be limited; Because it is related to the Great Qur'an; which is the guidance of human beings in all aspects of life; (2) the importance of the impact of the differences between al-qirā'āt on extracting the guidance from them and; (3) the researcher of the Qur'ānic guidance should be conversant and understanding the various aspects of the qirā'āt; until he attains the outcome that enables him to know the various meanings of the noble verse; because the knowledge of the guidance is not completed without knowing the aspects of the qirā'āt..

Keywords: Difference,Qirā'āt, Guidance, Kin Relationship.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية آيات صلة الرحم أنموذجا

ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

الملخص

يتناول البحث: أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية آيات الصلة أنموذجا، وتبرز مشكلة البحث في: استخراج الهدايات القرآنية من أوجه القراءات المتعددة؛ إذ أنّ مؤلفات علم توجيه القراءات قد عنيت ببيان الحجة لكل وجهٍ من وجوه القراءة، إلا أنّ استخراج الهدايات القرآنيّة وتوظيفها وفق الضوابط والقواعد السليمة لم يحْظَ باهتمام واسع من أهل الاختصاص؛ فمن أمعن النظر في هذه الهدايات وتأمّلها فإنه سيجدُ فيها ما يكفي من الموضوعات المهمّة في حياة الفرد في إيمانه وسلوكه وعلاقاته والتي منها صلة الأرحام، ويهدف البحث إلى بيان أهمية علم الهدايات ومفهومه، وعلاقته بالقراءات القرآنيّة، وبيان أثر اختلاف هذه القراءات في استخراج الهدايات القرآنية المتواترة والشاذة، كما يهدف إلى استنباط الهدايات الواردة من أوجه القراءات المختلفة التي تضمّنتها الآية الكريمة، والاسترشاد بما فيها من هدايات متنوعة، ويشير البحث إلى: بعض نماذج الآيات الواردة في موضوع صلة الأرحام، ضمّنتُ مطالبها بذكر القراءات الواردة المتواترة منها والشاذ، ثم بيان معنى الآية، مع بيان جوانب الهداية فيها، وتوجيهها، وبيان أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية، بالدراسة التطبيقية لبعض الآيات، مستعينة في ذلك بالرجوع إلى أغلب كتب التفاسير، وإعراب القرآن، والتوجيه، وكتب الشواذّ؛ لاستخلاص أبرز الهدايات القُرآنيّة الواردة فيها، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي في فهم النصوص وتوظيفها، ومن أهم النتائج: أهمية مجال استنباط الهدايات القرآنية، حيث إنه مجال واسع، لا يمكن حصره؛ لأنه متعلق بالقرآن العظيم؛ الذي هو هداية البشر في جميع أمورهم، وأهمية أثر اختلاف القراءات القرآنية في استنباط الهدايات منها، وأنّ الباحث في الهدايات القرآنية ينبغي عليه أن يكون ملمًّا وفاهمًا لأوجه القراءات؛ حتى تحصل له ملَكة تمكّنُه من معرفة دلالات الآية، وما تهدف إليه من معان متنوعة؛ لأنّ علم الهدايات لا يكتمل إلا بمعرفة أوجه القرءات.

الكلمات المفتاحيَّة: اختلاف، القراءات، الهدايات، صلة الأرحام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

إنّ القرآن الكريم يهدي من تدبره للتي هي أقوم، جعله الله مباركا، وأمرنا بتدبر آياته؛ ليكون مرجعا للتلاوة والعمل، لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى فوائده ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:29].

فهو النور المبدد لظلمات الحياة، والهدى العاصم من كل ضلال، والروح الذي تحيا به النفوس الحياة الطيبة، والشفاء الكامل لكل ما تعانيه الأمة من أمراض، وقد أمرنا الله تعالى أن نقول الحسنى لكل الناس ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ٨٣﴾ [سورة البقرة:83].

وإنّ استخراج الهدايات القرآنية لهو ثمرة تدبّر القرآن الكريم، فمن اهتدى بها كان من أفضل الناس علما وعملا، فهو خير ما اشتغل به الدارسون، وأنفع ما عني به الباحثون ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [سورة المائدة: 15 - 16].

وقد تنوعت موضوعات آيات القرآن الكريم، ولا يكاد يخلو موضوع منها إلا وللقراءات أثر بالغ في معناها، وكان من أبرزها آيات صلة الأرحام والتي تنوعت فيها الهدايات القرآنية، فمن هذا المنطلق وبعد الاستعانة بالله تعالى رأيت أن أتناول في هذا البحث: أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية آيات الصلة أنموذجا.

والله أسأل التوفيق والسداد، وهو المستعان وعليه التّكلان.

مشكلة البحث.

وتبرز مشكلة البحث في: استخراج الهدايات القرآنية من أوجه القراءات المتعددة؛ إذ أنّ مؤلفات علم توجيه القراءات قد عنيت ببيان الحجة لكل وجهٍ من وجوه القراءة، إلا أنّ استخراج الهدايات القرآنيّة وتوظيفها وفق الضوابط والقواعد السليمة لم يحْظَ باهتمام واسع من أهل الاختصاص؛ فمن أمعن النظر في هذه الهدايات وتأمّلها فإنه سيجدُ فيها ما يكفي من الموضوعات المهمّة في حياة الفرد في إيمانه، وسلوكه، وعلاقاته؛ والتي منها صلة الأرحام.

وكون الآيات الوردة في ضوء صلة الأرحام هي محور مهم في حياة الفرد؛ لذا فإنّ استنباط الهدايات الواردة، تساعد على إصلاح المجتمعات، وتقوية الروابط، مما يجعل المسلمين جميعهم أسرة متماسكة.

أهداف البحث.

_ بيان أهمية علم الهدايات ومفهومه، وعلاقته بالقراءات القرآنيّة، وبيان أثر اختلاف هذه القراءات في استخراج الهدايات القرآنية المتواترة والشاذة.

_ استنباط الهدايات الواردة من أوجه القراءات المختلفة التي تضمّنتها الآية الكريمة، والاسترشاد بما فيها من هدايات متنوعة.

أهمية البحث.

_ خدمة القرآن الكريم من خلال المشاركة في إبراز أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات في ضوء صلة الأرحام.

_ توظيف القراءات في شتّى موضوعات القرآن الكريم؛ وخاصةً وجوه استنباط الهدايات القرآنية.

_ الحاجة إلى إبراز أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات من خلال النماذج المذكورة.

_ الوقوف على مظانّ أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات من خلال المصادر العلمية المعتمدة من كتب القراءات، والتوجيه، والتفسير، وكتب الشواذ، والتي تخدم مثل هذا النوع من الهدايات القرآنية.

_ عدم وجود دراسات سابقة أبرزت أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية في ضوء صلة الأرحام.

منهج البحث.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي التحليلي في فهم النصوص وتوظيفها؛ وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسة.

الدراسات السابقة.

بعد البحث والاطلاع لم أجد دراسات سابقة تحدثت عن أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات في آيات صلة الأرحام أنموذجا.

ولم أجد _فيما اطلعت عليه_ إلا بعض الدراسات التي لها تعلق بالموضوع عموما، ومن هذه الموضوعات:

_ الهدايات القرآنية والقِرآئيَّة الواردة في سياق أطوار الأمومة، للباحثة: د. ابتهال حسن عزوز، وتمّ نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي.

_هدايات القراءات القرآنية في الآيات الكونية، للباحثة: أفنان الحيدري، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة في قسم، وتمت مناقشتها.

_الهدايات العقدية المستنبطة من اختلاف القراءات القرآنية، للباحثة: غفران الفهمي، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة في قسم، وتمت مناقشتها.

وجاء هذا البحث ليبين أثر القراءات في نماذج من صلة الأرحام في القرآن الكريم..

تمهيد

المطلب الأول: مفهوم الهدايات القرآنية.

يرجع أصل كلمة الهدايات في اللغة من "هدى" مصدر، ويتناول عدة معاني لغوية، وهو ما ورد في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة فصلت:17].

وقيل الهدايات: جمع هداية، والهداية مصدر من الفعل: هدى، من الهُدى، والهاء، والدال، والحرف المعتل يدلّان على أصلين: **أحدهما**: الرشاد والدلالة، وقد هداه هُدى، وهَدْياً، وهداية، ويقال: هديت له الطريق هداية، على معنى بيَّنت له الطريق، ومنه قوله سبحانه وتعالى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [سورة طه:128]، وقوله:﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [سورة البلد:10].

قال الجوهري: "الهدى": الرشاد والدلالة يؤنث ويذكر[1].

ثانيهما: الهدية: ما اهديت من لطف إلى ذي مودة، يقال: أهديت أهدى إهداء، والمهدي: الطبق تهدي عليه[2].

وقيل الهداية معناها: الوصول، أو: الإرشاد إلى المطلوب، وقد تأتي بمعنى الطريق، ويقال هديته إلى الطريق، وللطريق على معنى أرشدته إليها، ويقال هديت له الطريق، على معنى بينت له الطريق، فهو حقيقة في الطرق المحسوس، ومجاز في الطريق المعنوي، وضدّه الضلال، وهو الخروج عن الطريق، ومنه البعير الضال، والشاة

1 الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة هدى (253/6).

2 ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة (31/6)، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب** (353/15).

الضالة، ورجل ضل عن الطريق، إذا خرج عنه؛ لأنه التبس عليه الأمر، ولم يكن له هاد يهديه، وهو "الدليل"[1]، وقال الخليل بن أحمد: "والهادي من كل شيء: أوله. أقبلتْ هوادي الخيل، أي: بدت أعناقها، وقد هدتْ تَهدِي؛ لأنها أول الشيء من أجسادها، وقد تكون الهوادي أول رعيل يطلُع منها؛ لأنها المقدمة"[2].

وأما الهدايات اصطلاحاً: تعرف بأنها: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع كل شر[3].

قال الراغب الأصفهاني: "الهداية هي الإرشاد إلى الخيرات قولا وفعلا"[4].

أو هي: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب[5]. فالهدى هو الرشاد والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب[6].

قال الشريف الجرجاني: "الهداية: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال، هي: سلوك طريق يوصل إلى المطلوب"[7].

وهي أيضاً: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر[8].

وأما المقصود بالهدايات القرآنية في البحث الحالي؛ هو: توضيح المعاني الخفيَّة، وتجليتَها، وتوضيح المفاهيم المتعلّقة بمعاني آيات القرآن الكريم المتضمّنة في الآية.

وأما المقصود بهدايات القراءات القرآنية: هي إرشادات المعاني المستنبطة من أوجه القراءات القرآنيّة _المتواترة أو الشاذّة_ في بعض النماذج الواردة والمتضمِّنة دراستها من آيات الصلة في القرآن الكريم.

---

1 الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي، **مختار الصحاح** (ص325)، الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حداد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، (675/2)، المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة هدى (217/2)، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، **لسان العرب**، (353/5).

2 الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **كتاب العين**، مادة هدى (78/4).

3 طه عابدين، يس قارئ وآخرين، **الهدايات القرآنية** (ص44).

4 الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني** (60/1).

5 الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف، **التعريفات**، (ص:256)، والمناوي، زين الدين محمد بن علي زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:343).

6 الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (282/40)، الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، (185/1).

7 المناوي، زين الدين محمد بن علي زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف** التعريفات (ص319).

8 ينظر: طه عابدين، يسن قارئ، **الهدايات القرآنية** (44/1).

المطلب الثاني: أهمية علم الهدايات القرآنية.

إنّ لعلم الهدايات القرآنيّة مكانة عظيمة نافعة، فهي هدى للعقول من الضلال، ونور للبصائر من الانحراف، وشفاء للصدور من الأسقام؛ إذ هي مرتبطة بالقرآن العظيم الذي﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة فصلت:42].

ولما كان القرآن الكريم قد اعتنى بهدايات آيات القرآن وتناولها في مواضيع متعددة؛ كانت الحاجة إلى معرفتها مهمة؛ إذ أنّ: "القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة، وانعقاد الصلاة عليه، بل أُنزِل ليُتدّبَر، ويُعقَل، ويُهدَى به علما وعملا، ويبّصّرُ به من العمى، ويُرشَدُ من الغيّ، ويُعلّم من الجهل، ويُشفِي من الغي، ويهدي إلى صراط مستقيم"[1].

ولعلوّ مكانة هذا العلم وأهميّته نجده في أول دعاءٍ أُمِرنا به في القرآن الكريم في سورة الفاتحة ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [سورة الفاتحة:6]، وورد في أول وَصفٍ وصَفَ الله تعالى به كتابه المبين في سورة البقرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [سورة البقرة:2]، وهو أول وصف رتّب عليه فلاح المؤمنين ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة البقرة:5]، وهو أول فاصل جعله الله تعالى بين سبيل الناجين والهالكين ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة البقرة:38].

ومن أهميتها: أنّ هذه الهدايات القرآنيّة مستخرجة من الهدى والبصيرة، وهو القرآن العظيم؛ الذي أنزله الله سبحانه لهداية عباده وإرشاده فلا هدى إلا في هداه ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [سورة البقرة:120]، وأنّ من تعلّمها وفهمها وتدبّرها فإنّ الله تعالى يثبّتُه على الهدى، ويعصمه من الزيغ والضلال، فهي نور لمن يتمسك به، وإرشاد إلى الصراط المستقيم، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [سورة النساء: 174 - 175].

قال السعدي ــرحمه اللهــ: "أي: يوفّقهم للعلم والعمل، معرفة الحق والعمل به، أي: ومن لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه، منعهم من رحمته، وحرمهم من فضله، وخلى بينهم وبين أنفسهم، فلم يهتدوا، بل

1 ينظر: ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة** (316/1).

ضلّوا ضلالا مبينا، عقوبة لهم على تركهم الإيمان فحصلت لهم الخيبة والحرمان، نسأله تعالى العفو والعافية والمعافاة"[1].

وهي الطريق الواضح للاقتداء بالأنبياء والصالحين والعلماء، قال السعدي: "وهذه منقبة لأهل العلم وفضيلة، وعلامة لهم، وأنه كلما كان العبد أعظم علما وتصديقا بأخبار ما جاء به الرسول، وأعظم معرفة بحكم أوامره ونواهيه، كان من أهل العلم الذين جعلهم الله حجة على ما جاء به الرسول، احتج الله بهم على المكذبين المعاندين، كما في هذه الآية وغيرها"[2].

وإنّ علم الهدايات من أنفع الأمور في حياة الفرد، وذلك بالانشغال بالعلم النافع، الذي يورث العمل الصالح، وتلاوة القرآن، والسعي لتعلم هداه، وتوثيق الصلة بكتاب الله تعالى علما وعملا، وقد وصفهم الله بالمصطفين من عباده؛ لانشغالهم بتدبر القرآن الكريم ومدارسته، حتى جعلوه فكرهم وهداهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٣١ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [سورة فاطر:31 – 32].

وهي الطريق الموصل للسعادة في الدنيا، والوصول إلى الجنة، ولا يتحقق ذلك إلا بتعلم القرآن الكريم واتباع هديه[3].

قال السعدي ــرحمه اللهــ :"فرتب على اتباع هداه أربعة أشياء: نفي الخوف والحزن، والفرق بينهما: أنّ المكروه إن كان قد مضى أحدث الحزن، وإن كان منتظرا أحدث الخوف، فنفاهما عمن اتبع هداه، وإذا انتفيا حصل ضدهما، وهو الأمن التام، وكذلك نفي الضلال والشقاء عمن اتبع هداه، وإذا انتفيا ثبت ضدهما، وهو الهدى والسعادة، فمن اتبع هداه حصل له الأمن والسعادة الدنيوية والأخروية والهدى، وانتفى عنه كل مكروه من الخوف، والحزن، والضلال، والشقاء، فحصل له المرغوب، واندفع عنه المرهوب، وهذا عكس من لم يتبع هداه، فكفر به، وكذب بآياته"[4].

---

1 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المشهور بـ تفسير السعدي** (ص217).

2 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المشهور بـ تفسير السعدي** (ص675).

3 ينظر: عابدين، طه عابدين طه حمد، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها** (22_27).

4 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المشهور بـ تفسير السعدي** (ص50).

ومن خلال ما سبق ذكره من مكانة هذا العلم الفضيل وأهميّتـه؛ فحريٌّ بنا أن نبيّن أنّ مجال هذا العلم المبارك واسع وغزير ولا يمكن لأحد أن يحصيه؛ إذ أنّ القرآن العظيم يهدي الأمة للتي هي أقوم في كلّ زمان وفي كلّ مكان، وهو المعجزة الخالدة؛ "وكلّ ما أنزل في كتابه جلّ ثناؤه رحمة وحجة، عَلِمه من عَلِمه، وجَهله من جهله، لا يعلم من جهله، ولا يجهل من علمه، والناس في العلم طبقات، موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به"[1].

المطلب الثالث: علاقة الهدايات القرآنية بالقراءات.

قبل الشروع في علاقة الهدايات القرآنيّة بالقراءات فإنه ينبغي أن نبيّن بإيجاز معنى القراءات، **فـ: القراءات في اللغة:** جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء، أي: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، قال ابن الأثير: "كلّ شيء جمعته فقد قرأته، وسمى القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد"[2].

وقال الرازي: "قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [سورة القيامة:17]، أي: قراءته، وفلان قرأ عليك السّلام وأقرأك السلام بمعنى"[3].

وأما القراءات اصطلاحاً: فقد عرفها ابن أبي حيان الأندلسي بأنها: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[4].

وعرفها ابن الجزري في تعريفه للقراءات بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[5].

وأشار عبد الفتاح القاضي بأنها "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"[6].

فمنهم من يسمى نقله قراءة، ومنهم من يسمى نقله رواية، ومنهم من يسمى نقله طريقا، ومنهم من يسمى نقله وجها[7].

---

1 الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلبي القرشي، **الرسالة** (ص19).

2 الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك الشيباني، **النهاية في غريب الحديث** (30/4).

3 زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي، **مختار الصحاح** (ص220).

4 الأندلسي، محمد بن علي بن يوسف بن حيان، **البحر المحيط في التفسير** (14/1).

5 ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **منجد المقرئين** (ص3).

6 القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة** (ص7).

7 القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة** (ص10).

فالقران نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونُقِلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علمه جبريل، وقد نزلت بعض كلمات القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ متغايرة، وقد أقرأها أصحابه كما أنزلت عليه[1].

وإنّ الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع، فكلّ قراءة مع الأخرى هي بمنزلة الآية مع الآية، تكتنزُ في تنوعها الكثير من المعاني والهدايات[2].

وتأثير القراءات القرآنية على الهدايات القرآنية يُعَدُّ تأثير إثراء وتعدد، فكل قراءة قد تحمل هداية أخرى لا تناقض غيرها، وإنما تُضَاف إليها.

"وتنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز، أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أنّ القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنّ هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سموِّ الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"[3].

وتنقسم القراءات بحسب الهدايات إلى قسمين.

القسم الأول: اختلاف في الأداء الصوتي كالاختلاف في الإمالة والإدغام ونحو ذلك، وليس لذلك أثر أو دلالة في الهدايات القرآنيّة.

القسم الثاني: اختلاف له أثر في الهدايات والمعاني، وهو ما كان من قبيل فرش الحروف، وهو الذي يكون فيه تعدد المعاني، وهو باتفاق العلماء أحد طرق استخراج الهدايات، وكل قراءة منها تحمل هداية جديدة لا تتناقض مع القراءة الأخرى[4].

---

1 القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة** (ص5)

2 عابدين، طه عابدين طه حمد، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها** (ص105).

3 الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن** (149/1).

4 عابدين، طه عابدين طه حمد، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها** (ص105_106).

قال الإمام الدمياطي: "ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر، إلى أن قال: والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء، مع ما فيه من التسهيل على الأمة"[1].

ومن خلال ما سبق فإنه ينبغي للباحث في علم الهدايات القرآنيّة بأن يحيط بأوجه القراءات المتنوّعة، وأن يمعن نظره في دلالة كلّ قراءة، وأن يسعى لتوظيفها واستخراج الهداية منها؛ حيث إنّ الهداية المرادة لا تكتمل إلا بمعرفتها[2].

وإنه لخليق بصاحب القراءات، أن يسعى بما آتاه الله من علم بالقراءات، ومعاني الآيات مستنبطا وباحثا ومستخلصا للهدايات، فيجمع بين الحسنيـــين[3].

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية:

من قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ١﴾ [سورة النساء:1].

المطلب الأول: المعنى الإجمالي لقول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ١﴾ [سورة النساء:1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ عبّر بلفظ (الناس) وهو كناية عن اسم للجنس البشري، وهو الحيوان الناطق المنتصب القامة الذي يطلق عليه اسم إنسان، وقد جاء الخطاب في أول السورة بقوله: (يا أيها الناس)؛ ليشمل جميع أمة الدعوة الذين يسمعون القرآن، والضمير في (خلقكم) عائد إلى (الناس) المخاطبين بالقرآن الكريم، فدعاهم الله سبحانه وتعالى وذكّرهم بأنّ أصلهم واحد؛ إذ قال سبحانه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾، وتظهر في الآية المناسبة بين وحدة النوع، ووحدة الاعتقاد، وأمرهم سبحانه وتعالى باتقاء غضبه ومراعاة حقوقه، وذلك حقّ توحيده، والاعتراف له بصفات الكمال، وتنزيهه عن الشركاء في الوجود، والأفعال، والصفات.

---

1 الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** (ص10).

2 ينظر: عابدين، طه عابدين طه حمد، **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها** (ص105).

3 عزوز، ابتهال حسن، **الهدايات القرآنية والقرائية الواردة في سياق أطوار الأمومة دراسة تطبيقية** (ص483).

وعبر بـ قوله (ربكم) دون الاسم العلم؛ لأنّ في معنى الربّ ما يبعث العباد على الإيمان بـ: وحدانيّتِـه؛ إذ الربّ هو المالك الذي يربّي مملوكه بنعمه وهديه، وفيها نوع استعطاف لما سوف يأتي من توجيهات، أي: ربوا اليتيم، وصلوا الرحم كما ربّاكم خالقكم بنعمه وحاطكم بجوده وكرمه.

ثم بينت الآية المراد من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وهي آدم، والزوج: حواء، فإنّ حواء أُخرجت من آدم من ضلعه كما يقتضيه ظاهر قوله (منها)، و(بث منهما)، أي: وذرأ منهما، أي: من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساءً، ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف ألوانهم وأصنافهم وصفاتهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر.

ثم قال بعد ذلك ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾، معنى (تساءلون به): أي يسأل به بعضكم بعضا، بأن يقول سألتك بالله أن تقضي هذه الحاجة، قال الطبري: "الذي إذا سأل بعضكم بعضا سأل به، فقال السائل للمسؤول: "أسألك بالله، وأنشدك بالله، وأعزم عليك بالله"[1]

والأرحام: أي خافوا حقّ إضاعة الأرحام، قال البغوي: "أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها"[2]

والمعنى اتقوا الله بطاعتكم إياه، واتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن بروها وصلوها.

ثم ختم الآية بقوله (إنّ الله كان عليكم رقيبا) والرقيب: المراقب، وهو المشرف من مكان عال، والمرقب: المكان الذي يشرف منه الإنسان على ما دونه، والمراد هنا بالرقيب الحافظ؛ لأنّ ذلك من لوازمه[3].

قال ابن كثير: "أي هو مراقب لجميع أعمالكم وأحوالكم، وهذا إرشاد وأمر بمراقبة الرقيب؛ ولهذا ذكر الله تعالى أنّ أصل الخلق من أب واحد، وأمّ واحدة؛ ليعطف بعضهم على بعض، ويحنّنهم على بعض"[4]

المطلب الثاني: القراءات الواردة وتوجيهها.

أولا: القراءات الواردة في الآية.

قرأ حمزة الزيات بخفض الميم في قوله (والأرحامِ)، وقرأ باقي القراء بنصب الميم (والأرحامَ)[1].

---

1 الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن** (517/7).

2 البغوي، أبو محمد بن الحسين، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (157/2).

3 ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، **تفسير القرآن العظيم** (ص205)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير** (215/2_216)، المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، **تفسير المراغي** (104/3).

4 ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، **تفسير القرآن العظيم** (ص206).

وقرأ عبد الله بن يزيد (والأرحامُ) بالرفع، وهي قراءة شاذة[2].

ثانيا: توجيه القراءات الواردة في الآية.

حجة من قرأ بالجر أنه معطوف على الضمير المجرور، أي: الهاء في قوله تعالى (به) غير إعادة الجارّ، وعلى هذا فسرها الحسن والنخعي ومجاهد، ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود (وبالأرحامِ)؛ لأنهم كانوا يتناشدون الله بالرحم، فيقول الرجل ناشدتك بالله والرحم.

قال مكي: "وهو قبيح عند البصريين، وقليل في الاستعمال، بعيد في القياس، لأنّ المضمر في (به) عوض عن التنوين، ولأنّ المضمر المخفوض لا ينفصل عن الحرف، ولا يقع بعد حرف العطف، ولأنّ المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: واتقوا الله الذي تساءلون بالأرحام فكذلك لا يحسن: تساءلون به والأرحام، فإن أعدت الخافض حسن"[3]

وقيل أنّه مجرور بباء مقدّرة، أي: تساءلون به وبـالأرحام، وحذف حرف الجر للعِلم به، ولتقدّم ذكره، وإليه ذهب ابن جني كقولهم: بمن تمرر امرر، وبمن تنزل انزل، ولم يقولو امرر به، أو أنزل عليه، فحذفوا الجار والمجرور للعلم بهما، ولدلالة ما قبلهما عليهما.

وعلى هذين الوجهين فيكون المعنى: اتقوا الله الذي من تعظيمكم له أنكم تتساءلون به والأرحام، فسؤالكم به الدالّ على تعظيمكم له موجب لأن تتقوه، إذا كان كذلك فإنّ الأرحام التي تتساءلون بها تعظيما لها فإنّ ذلك موجب أيضا

لأن تتقوها، فتؤدُّوا حقها، وتَصِلوها ولا تقطعوها.. وفي هذا معنى زائد على القراءة بالنصب، والتي فيها أمرٌ باتقائها مباشرة، دون الالتفات لذلك المعنى، وهو أنّ سؤالكم بها موجب لأن تتقوها، كما أنّ سؤالكم بالله موجب لأن تتقوه.

قال أبو شامة: "وفي قراءة الخفض حذف واتقوا الأرحام، ونبه بأنهم يتساءلون بذلك"[4].

---

1 ينظر: ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، **التبصرة في القراءات السبع** (ص188)، والداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع** (ص120)، الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة** (ص156).

2 ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** (179/1).

3 مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (415/1_416).

4 أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، **إبراز المعاني من حرز الأماني** (58/3).

الوجه الثالث لقراءة الخفض: أنه مجرور على القسم، فالواو للقسم، واختلف في المقسم، فقيل على تقدير ورب الأرحام وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وعلى هذا الوجه يحتمل معنيان.

قال القرطبي: "قال القشيري: وقد قيل هذا إقسام بالرحم، أي: اتقوا الله وحق الرحم، كما تقول: افعل كذا وحقِّ أبيك، وقد جاء في التنزيل: والنجم، والطور، والتين، لعمرك، وهذا تكلف، قلت: لا تكلف فيه فإنه لا يبعد أن يكون (والأرحامِ) من هذا القبيل، فيكون أقسم بها كما أقسم بمخلوقاته الدالة على وحدانيّته وقدرته تأكيدا لها حتى قرنها بنفسه"[1].

وقيل أن يكون جواب القسم أو المقسم عليه، هو قوله تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون به)، وعلى هذا يكون الوقف على قوله تعالى (به) تاما، ثم يستأنف (والأرحام)؛ لأنّ القسم موضع استئناف، واستبعد أبو شامه وجه الجرّ على القسم فقال: "والوجه الثاني في تعليل قراءة الخفض في الأرحام أنها قسم، وجوابه قوله تعالى (إن الله كان عليكم رقيبا)، فأقسم الله بما شاء من مخلوقاته، كقوله تعالى (والتين والزيتون)، (والعصر)، (والضحى)، إما بها أنفسها، أو على إضمار خالقها، وهو كإقسامه بـ الصافات وما بعدها، على أنّ إلهكم لواحد، وهذا الوجه وإن كان لا مطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد؛ لأنّ قراءة النصب، وقراءة ابن مسعود بالباء (وبالأرحامِ) مصرحتان بالوصاة بالأرحام على ماقررناه"[2]. وأما الوجه الرابع: وقيل معناه واتقوه في الأرحام أن تقطعوها[3].

وأما حجة قراءة النصب فلها وجهان.

الوجه الأول: العطف على اسم الله تعالى، والمعنى: اتقوا الله والأرحام أن تقطعوها، وقد رجح هذا الوجه الإمام **الشوكاني** فقال: "وأما قراءة النصب فمعناها واضح جليّ؛ لأنه عطف الرحم على الاسم الشريف، أي: اتقوا الله واتقوا الأرحام فلا تقطعوها، فإنها مما أمر الله به أن يوصل"[4]

وأما **الوجه الثاني**: العطف على موضع به؛ لأنّ موضعه نصب، قال الفاسي: "كأنه قيل واتقوا الله الذي تُعظِمونه؛ لأنّ الحلف به تعظيم له، كما تقول: مررت بزيد وعمرا، فتنصب الموضع، كأنك قلت: لابست زيدا وعمرا، وقرئ في الشاذ (والأرحامُ) بالرفع على الابتداء بحذف الخبر، كأنه قيل: والأرحامُ كذلك، أي والأرحام مما

---

1 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (8/3).

2 أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، **إبراز المعاني من حرز الأماني** (58/3).

3 ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، **إعراب القراءات السبع وعللها** (127/1)، مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (415/1_416).

4 الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير** (675/1).

يُتّقى، أو والأرحامُ مما يُتَساءلُ به"[1]. وقضية العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض هي من القضايا النحوية التي اختلف فيها نحاة الكوفة والبصرة قديما، وقد تكلم فيها العلماء كثيرا وضُمِّنت كتبهم بذلك، واستدلوا عليها بالأدلة المتعددة بما جاء في القرآن الكريم وكلام العرب فليُرجَع إليها[2].

وأما حجة قراءة الرفع فلها وجه واحد.

وهي (والأرحامُ) بالرفع على الابتداء، والخبر مقدر، أي: والأرحام صلوها، أو: والأرحام أهل أن توصل، وقيل: إنّ الرفع على الإغراء عند من يرفع به[3].

قال أبو الفتح: " ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء، وخبره محذوف، أي: (والأرحامُ) مما يجب أن تتقوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحسُن رفعه؛ لأنه أوكد في معناه، ألا ترى أنك إذا قلت ضربتُ زيدًا فزيدٌ فضلةً على الجملة، وإنما ذكر فيه مرة واحدة، وإذا قلت: زيد ضربته فزيد رب الجملة، فلا يمكن حذفه، كما يحذف المفعول على أن نيّف وفضلة بعد استقلال الجملة، قال: نعم، ولزيد فيها ذكران، أحدهما: اسمه الظاهر، والآخر: ضميره وهو الهاء، ولما كانت الأرحام فيما يعنى به ويقوّى الأمر في مراعاته جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول"[4]

قال أبو البقاء العكبري: "ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف، أي: (والأرحامُ) واجبة الوصل"[5]

المطلب الثالث: الهدايات القرآنية الواردة في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء: 1].

_ مطلع سورة النساء في قوله: (يأيها الناس) افتُتِحَ بـ: براعة استهلال تناسبت مع مقاصدها وأغراضها التي منها بناء المجتمعات المسلمة، وحثّ الناس على التمسّك بالرّوابط الأسريّة.

_ خاطبت السورة الناس وهم في العرف الرجال، واسمها سورة النساء دلالة على أنّ عدد النساء أكبر من عدد الرجال في كل عصر ومصر، وهذا ما دلّت عليه السنة النبوية، والإحصاءات العالمية.

---

1 الفاسي، أبو عبد الله محمد بن حسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** (794/2).

2 ينظر: مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** (415/1_416)، وقد فصلها الدكتور ابن محيسن، محمد محمد محمد سالم محيسن، في كتابه **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** (392/1_395).

3 ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير** (675/1).

4 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** (179/1).

5 العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، **إعراب القراءات الشواذ** (182/1).

ـ بينت مطلع السورة في قوله تعالى (يأيها الناس اتقوا ربكم) الرّسالة السّامية لـ: الدين الإسلامي، وهي: أنّ الناس مأمورون بتقوى الله تعالى، وخاصّة فيما يوجب التوادّ والتراحم والتعاطف فيما بينهم.

ـ بعد أن نادى الله سبحانه وتعالى الناس بقوله (يأيها الناس) أتبع ذلك بتذكيرهم بربوبيّته فقال: (اتقوا ربكم)، وفي هذا التذكير ما يحمل لهم من التودّد والتلطّف منه سبحانه وتعالى للبشر.

ـ في قوله تعالى (اتقوا ربكم الذي خلقكم) إفادة بالغة وعظيمة في الرّبط بين تقوى الله عز وجل، وبين الخلق؛ مما يدلّ على وجوب شكر نعمة الإيجاد.

ـ في قوله تعالى (من نفس واحدة) أفادت الآية الكريمة إلى تكريم آدم عليه السلام الذي هو أصل الخلق وزوجه، وكما أشارت الآية إلى ذمّ الكِبر والعُجب بالنفس، ونبذ العنصريّة البشريّة والتمييز بين البشر؛ حيث إنّهم خلقوا من نفس واحدة.

ـ في قوله تعالى (من نفس واحدة وخلق منها زوجها) تفيد الآية الكريمة إلى تعظيم حقّ المرأة، وأنّ أصلها خلقت من الرجل فلا يمكنه أن يستغني عنها بحال من الأحوال.، ولقد وصف القرآن الكريم ذلك في مواطن كثيرة وبين فيها أنّ المرأة سكن الرجل، ومصدر لـ: الحنان، والمودة، والعطف.

قال ابن كثير في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه: "أُخرِجَ إبليس من الجنّة، وأُسكِن آدمُ الجنّة، فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكُن إليه، فنام نومة فاستيقظ، وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها: ما أنتِ؟ قالت: امرأةٌ، قال: ولمَ خُلِقتِ؟ قالت: لتسكُنَ إليّ. قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه، ما اسمُها يا آدم؟ قال: حواءُ، قالوا: ولمَ سُمِّيَتْ حواءَ؟ قال: إنها خُلِقَتْ من شيء حيّ، قال الله: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾ [سورة الأعراف:19].". وقال مجاهد: "خُلِقَتْ حواء من قُصَيْرى آدم"[1].

ـ في الآية الكريمة ما يدل على أنّ قاعدة الحياة البشرية هي: الأسرة ـالزوج والزوجةـ فعظّم سبحانه وتعالى حقّ كل فرد على الآخر في مواطن كثيرة، ثم ذكر طرق كثيرة لعلاج الخلافات حفاظا على هذه الحياة الزوجية.

ـ في قوله تعالى (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) حثّت الآية الكريمة على الزواج؛ إذ هو الوسيلة الهامّة لتكاثر البشرية، كما أنّ الله تعالى امتنّ في هذه الآية على عباده بأن جعل النّساء من جنس الرجال؛ لأن (من) الواردة في الآية أفادت التبعيض.

---

1 ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، **تفسير القرآن العظيم** (234/1).

ـ بدأت سورة النساء في أولها بتقوى الله سبحانه وتعالى بقوله (اتقوا ربكم)، ثم كرّر التقوى في قوله (واتقوا الله) تأكيدا وتنبيها لنفوس المأمورين، وفي هذا دليل على أهمية التقوى؛ إذ أنّ في تقواه سبحانه وتعالى خيري الدنيا والأخرة.

ـ في قوله تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) والرحم هنا كما سبقت الإشارة إليه هو اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره، وفي ذلك تأكيد على أهميّة التعاهد والتعاقد وأنه لا يكون إلا بالله تعالى، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى أنّ من لوازم تقواه برّ الأرحام، والمحافظة على صلتها؛ التي نحن وإيّاها من أصل واحد، وعدم قطعها، والسّعي إلى إيصال الخير سواء كان بالمال، أو بالنصيحة، أو بطلاقه الوجه، أو بغير ذلك على حسب حاله، ودفع الشر عنهم، وعدم الإساءة إليهم بأي إساءة قولا كانت أو عملا، حتى تسود المحبة والتعاون والعطف والإخاء.

ـ فيها أنّ صلة الأرحام فرض لازم وأصل من أصول الدين، وهذا ما أفادته **قراءة النصب (والأرحامَ)** التي بينت ما ينبغي أن تكون عليه الأرحام.

يقول العلامة القرطبي: "اتفقت الملة على أنّ صلة الرحم واجبة، وأنّ قطيعتها محرمة، وقد صح أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسماء وقد سألته أأصلُ أمي، قال: نعم صلي أمك فأمرها بصلتها وهي كافرة، فلتأكيدها دخل الفضل في صلة الكافر. [1].

قال القاضي عياض ـرحمه اللهـ: "ولا خلاف أنّ صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والأحاديث في الباب تشهد لهذا، ولكنّ الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلا) [2]

وأما **قراءة الخفض** فقد وصفت هذه الأرحام وما كانوا عليها فبيّنت قيمة هذه الأرحام عند النّاس؛ حيث كانوا يتساءلون بها ويستعطف بعضهم بعضا بها، وما كانوا عليه من حلفٍ بالرحم في عقودهم ومعاهداتهم، تأكيدا للأرحام؛ حيث أقسم الله تعالى بها كما أقسم بمخلوقاته الدالة على وحدانيّته وقدرته، وقرنها بنفسه سبحانه تعظيما وإكراما لها.

---

1 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (11/3)، وينظر: ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، **أحكام القرآن** (401/1).

2 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **شرح النووي على صحيح مسلم** (113/16).

قال القرطبي: "وهذا توسل إلى الغير بحقّ الرحم فلا نهي فيه... إلى أن قال: وقد قيل هذا إقسام بالرحم، أي: اتقوا الله وحق الرحم"[1]، ولله تعالى أن يقسم بما شاء ويمنع ما شاء فلا يبعد كونه هنا قسما [2]. ولم يكن ذلك إقرار بما كانوا عليه؛ حيث إنّ الإسلام حرّم ذلك، ولكن بينت هذه القراءة ذلك على سبيل وصف الأرحام.

وقراءة الرفع (والأرحامُ) أفادت أنّ الأرحام أهلٌ أن تُوصَل؛ حيث إنّ صلة الرحم تشهد للواصل بالوصل يوم القيامة، وسبب لدخول الجنة، وهي شعار الإيمان بالله وباليوم الآخر، وسبب للبركة في العمر والبسط في الرزق، وهي من أسباب السلامة والنجاة من النار، وتؤدِّي بصاحبها إلى الخاتمة الحسنة، وتيسِّر سبيل الحساب وتدخل صاحبها الجنة، وفي صلتها تنفيذ لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأن أقول الحق، وإن كان مرّا، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم، وأن أنظر إلى من تحتي، ولا أنظر إلى من فوقي، وأن أجالس المساكين وأن أُكثِر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله"[3].

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [سورة محمد:22]" [4].

"ومقصود هذا الكلام الإخبار بتأكُّد أمر صلة الرحم، وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره فأدخله في حمايته، وإذا كان كذلك فجار الله غيرُ مخذول"[5]

_ فيها أنّ من أحب الأعمال إلى الله تعالى صلة الرحم، فهي من آثار التوحيد، ولذلك قُرِنت به في الذكر، فيجب أن تكون أعمال المسلم مقصودة بها وجه الله تعالى ابتغاء لمرضاة الله والفوز بجنته، فقد عظمها القرآن إذ قرن

---

1 ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (3/8_9).

2 ينظر: المصدر السابق.

3 صحيح، أخرجه ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي، **صحيح ابن حبان**: كتاب البر والإحسان، باب صلة الرحم وقطعها، ذكر وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم، وإن قُطِعت (194/2)، حديث رقم (449)، وأخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، في **شعب الإيمان**، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (68/10) حديث رقم (7176)، وأخرجه الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، في **المعجم الكبير** (156/2)، حديث رقم (1648).

4 صحيح، أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري** 78/ كتاب الأدب، باب من وصل الله وصله (5/8)، حديث رقم (5987)، وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** 45/ كتاب البر والصلة والآداب، 6/ باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1980/4)، حديث رقم (2554).

5 ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (418/10).

تقواها بتقوى الله عز وجل، وعدها الشرع من آكد الحقوق التي يأثم الإنسان بتركها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قاطع رحم"[1]

ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[سورة النساء:1] أفادت ختام الآية تحذير الله تعالى عباده بأنه رقيب ومطلع على كل أحوالهم.

قال ابن جزي: "(إنّ اللّهَ كان عليكم رقيبا) إذا تحقّق العبد بهذه الآية وأمثالها استفاد مقام المراقبة، وهو مقام شريف أصله علم وحال، ثم يثمر حالين: أمّا العلم: فهو معرفة العبد بأنّ الله مطّلعٌ عليه، ناظرٌ إليه، يرى جميع أعماله، ويسمعُ جميع أقواله، ويعلمُ كلّ ما يخطر على باله، وأمّا الحال: فهو ملازمة هذا العلم للقلب؛ بحيث يغلب عليه، ولا يغفل عنه، ولا يكفي العلم دون هذه الحال، فإذا حصل العلم والحال؛ كانت ثمرتها عند أصحاب اليمين ـالحياء من اللهـ، وهو يوجب بالضرورة ترك المعاصي، والجدّ في الطاعات، وكانت ثمرتها عند المقرّبين: ـالشهادةـ التي توجب التعظيم والإجلال لذي الجلال، وإلى هاتين الثّمرتين أشار الرسول صلّى الله عليه وسلم بقوله: "الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك"[2]، فقوله أن تعبد الله كأنك تراه: إشارة إلى الثمرة الثانية، وهي المشاهدة الموجبة للتعظيم، كمن يشاهد ملكا عظيما، فإنه يعظّمه إذ ذاك بالضرورة، وقوله فإن لم تكن تراه فإنه يراك: إشارة إلى الثّمرة الأولى، ومعناه إن لم تكن من أهل المشاهدة التي هي مقام المقرّبين، فاعلم أنه يراك، فكن من أهل الحياء الذي هو مقام أصحاب اليمين، فلما فسّر الإحسان أوّل مرة بالمقام الأعلى رأى أنّ كثيرا من الناس قد يعجزون عنه، فنزل عنه إلى المقام الآخر، واعلم أنّ المراقبة لا تستقيم حتى تتقدّم قبلها المشارطة والمرابطة، وتتأخر عنها المحاسبة والمعاقبة، فأمّا المشارطة، فهي: اشتراط العبد على نفسه بالتزام الطاعة وترك المعاصي، وأمّا المرابطة، فهي: معاهدة العبد لربه على ذلك، ثم بعد المشارطة والمرابطة أول الأمر تكون المراقبة إلى آخره، وبعد ذلك يحاسب العبد نفسه على ما اشترطه وعاهد عليه، فإن وجد نفسه قد أوفى بما عاهد عليه الله حمد الله، وإن وجد نفسه قد حلّ عقد المشارطة، ونقض عهد المرابطة، عاقب النفس عقابا بزجرها عن العودة إلى مثل ذلك، ثم عاد إلى المشارطة والمرابطة وحافظ على المراقبة، ثم اختبر بالمحاسبة، فهكذا يكون حتى يلقى الله تعالى[3].

---

1 صحيح، أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري** 78/ كتاب الأدب، باب إثم القاطع (5/8)، حديث رقم (5984)، وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** 45/ كتاب البر والصلة والآداب 6/ باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1981/4)، حديث رقم (1696).

2 ينظر: ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل** (176/1).

3 ينظر: ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل** (176/1_177).

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية:

من قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ ﴾ [سورة الإسراء:23].

المطلب الأول: المعنى الإجمالي للآية.

قال الله جل ثناؤه: (وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)، أي: وأمر ربك ألا تعبدوا غيره، وعن ابن عباس (وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ)، أي: أمر، وهذ العبادة نهاية التعظيم، ولا تليق إلا بمن له الإنعام والإفضال على عباده، ولا منعم إلا هو، ثم أتبع إفراده بالعبادة والتوحيد من كانا سببين في وجود هذه الحياة، فقال:(وَبالوالِدين إحسانا)، أي: وأن تحسنوا إلى الوالدين وتبرّوهما؛ ليكون الله تعالى معكم (إن الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون) [1].

قال السمعاني: "وقوله (وبالوالدين إحسانا)، أي: أمر أن تحسنوا بالوالدين إحسانا، ثمّ فصّل الله سبحانه وتعالى ما يجب فيه الإحسان إليهما، فقال: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)، أي: إذا وصل الوالدان عندك، أو أحدهما إلى حال الضعف والعجز، وصارا عندك في آخر العمر كما كنت عندهما في أوله، وجب عليك أن تُشفِق عليهما، وتحنو لهما، فلا تقل لهما (أف)، والأف، هو: اسم صوت ينبِئُ عن التضجر والتألّم، ويقولون لا تقل لفلان أف، أي: لا تتعرّض له بنوع من الأذى والمكروه، وقال الأصمعي: "الأف، وسخ الْأذن، والتف وسخ الأظفار، وقيل: الأف، وسخ الأظفار، والتف، الشيء الحقير، وحقيقته: أنه كلمة تقال عند الضجر من الشيء واستثقاله، وقيل: الأف، بِأدنى ما يتبرم به، فمعنى الآية: لا يتبرم بهما، ولا يستثقل معالجة أذاهما".[2].

المطلب الثاني: القراءات الواردة وتوجيهها.

أولا: القراءات الواردة في الآية.

القراءة الأولى في قوله تعالى: (يبلغنّ).

قرأ حمزة والكسائي (إما يبلغانّ عندك) على اثنين، وقرأ الباقون (إما يبلغنّ عندك الكبر) على واحد، فالنون مشددة في القراءتين [3].

---

1 ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، **تفسير القرآن العظيم** (ص205)

2 أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، **تفسير السمعاني** (231/3).

3 ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر** (306/3).

توجيه القراءة الواردة في الآية.

قال الأزهري: "حجة من قرأ (إما يبلغانّ عند الكبر) فإنه تثنية (يبلغنّ)؛ لأنّ الأبوين قد ذكرا قبله، فصار الفعل على عددهما، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على استئناف، ومن قرأ (إما يبلغنّ) جعله فعلا لأحدهما فكرر عليه (كلاهما)"[1].

قال ابن خالويه: "قرأ حمزة والكسائي (يبلغنّ عندك) على الاثنين لذكر الوالدين، فإن قال قائل فبمَ ترفع (أحدهما أو كلاهما) ففي ذلك ثلاثة أوجه: يكون بدلا من الضمير (يبلغنّ)، ويجوز أن ترفعه بفعل محذوف تقديره (يبلغانّ) عند الكبر يبلغ أحدهما أو كلاهما، ويكون رفعا على السؤال والتفسير، كقوله (وأسرو النجوى الذين ظلموا)، وقرأ باقي القراء (يبلغنّ)؛ لأنّ الفعل إذا تقدم لم يثنّ ولم يجمع ولا ضمير فيه فيرتفع (أحدهما) بفعله، وهو (يبلغنّ) وينسق (أو كلاهما) على (أحدهما) هذا بين، فإن سأل سائل فقال: هل أباح الله أن يقال لهما (أف) قبل أن يبلغا الكبر؟ فالجواب في ذلك أنّ الله تعالى قد أوجب على الولد لجماعة الوالدين الطاعة في كل حال، وحظر عليه أذاهما، وإنما خصّ الكبر؛ لأنّ وقت كبر الوالدين مما يضطر الولد إلى الخدمة إذ كانا محتاجين إليه عند الكبر، والعرب تضرب مثلا للبار بأبويه، فيقولون "فلان أبرّ من النّسر"، وذلك أنّ النّسر إذا كبر ولم ينهض للطيران جاء الفرخ فزقه كما كان أبواه يزقانه، وهذا كقوله (يكلم الناس في المهد وكهلا)، وإن قال قائل ما الأعجوبة في (وكهلا) في كلامه وكل الناس يتكلمون إذا اكتهلوا؟ فالجواب في ذلك أنّ الله تعالى جعل كلام عيسى رضي الله عنه وهو في المهد" [2].

قال الشيرازي: "(إما يبلُغَانِّ) بالألف مكسورة النون قرأها حمزة والكسائي، والوجه أنه فعل مثنّى دخل عليه نون التأكيد الثقيلة، فكسرت كما كسرت نون التثنية، والألف في (يبلغانّ) ضمير الوالدين اللذين تقدم ذكرهما، و(أحدهما) بدل من الضمير، وقوله (كلاهما) عطف على أحدهما"[3].

والفائدة في هذا البدل والعطف عليه؛ الإبانة عن أنّ هذا الحكم وهو نفي التأفيف، يثبت لأحدهما على الانفراد، وليس يتوقف إلى بلوغهما جميعا الكبر، وقرأ الباقون (يبلغنّ) بغير ألف على الوحدة، والنون مفتوحة، ولم يختلفوا في تشديد النون.

---

1 الأزهري، منصور بن محمد بن أحمد، **معاني القرآن** (91/2).

2 ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، **إعراب القراءات السبع وعللها** (215/1).

3 ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (753/2).

والوجه أنه فعل لفاعل مفرد، وهو قوله تعالى (أحدهما)، وليس للوالدين، ولهذا وحّد الضمير، والنون فيه، أي: في قوله تعالى (يبلغن) نون توكيد دخلت على الفعل الواحد ولهذا فتحت [1].

القراءة الثانية: في قوله تعالى (أُفّ).

القراءات الصحيحة في الآية.

قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص: (أُفٍّ) هنا [الإسراء:23]، وفي الأنبياء [الآية: 67]، والأحقاف [الآية:17]، بالتنوين وكسر الفاء.

وقرأ ابن عامر، وابن كثير، ويعقوب: (أفَّ) بفتح الفاء من غير تنوين، والباقون (أفِّ) بكسرها من غير تنوين[2].

القراءات الشاذة في الآية.

ومن القراءات الشاذة قراءة أبو السّمال: (أُفٌّ) مضمومة غير منونة، وقرأ: (أُفَ) خفيفة ابن عباس[3].

قال هارون النحوي: "ويقرأ: (أَفٌّ)، ولو قرئت (أفًّا) لكان جائزا، ولكن ليس في الكتاب ألف[4].

وقراءة (ووصّى ربك)، أي بمعنى أمر، وبها قرأ ابن عباس، قال السيوطي: "وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه أنه قرأها ووصى ربك قال إنهم ألصقوا إحدى الواوين بالصاد فصارت قافا[5].

توجيه القراءات المتواترة الواردة في الآية.

حجة من قرأ (أُفٍّ).

قال الأزهري: "قال أبو منصور: هذه الوجوه التي قُرئ بها كلها جائزة فصيحة، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها"[6].

---

1 ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (753/2_754).

2 ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، **تحبير التيسير** (ص436).

3 النوزوازي، محمد بن أحمد بن نصر، **المغني في القراءات** (1129/2).

4 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** (18/2).

5 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **الدر المنثور** (275/5)

6 الأزهري، منصور بن محمد بن أحمد، **علل القراءات** (91/2).

وقال أبو طالب: "قال الأصمعي: الأفُ: وسخ الأذن، والتَّفُ: وسخ الأظفار، فكان ذلك يقال عند الشيء الذي يُسْتَقذرُ، ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يُتأذّى به، قال: وقال غيره: (أفٌّ) معناه قلة لك، و(تُفّ) إتباع، مأخوذ من الأتف، وهو: الشيء القليل"[1].

قال ابن خالويه: "قرأ ابن كثير، وابن عامر بفتح الفاء، وقرأ نافع، وحفص، عن عاصم بالكسر مع التنوين، وقرأ الباقون (أف) بغير تنوين، وهذه كلمة يكنّى بها عن الكلام القبيح وما يتأفّف منه؛ لأنّ التف: وسخ الظفر، والأف: وسخ الأذن، وقد جرى مجرى الأصوات، فزال الإعراب عنه، كقوله (صه) معناه: اسكت، و(مه) معناه: كف، و(هيهات هيهات) معناه: بعيد بعيد، فإذا نوّنت أردت النكرة سكوتا وكفّا وقبحا، وإذا لم تنوّن أردت المعرفة، فإن قال قائل: لم جاءت حركة الفاء بالضم والفتح والكسر؟ قيل له: لأنّ حركتها ليست حركة إعراب، وإنما هي لالتقاء الساكنين فيفتح لخفة الفتحة ويضم؛ لأنه يتبع الضم الضم، ويكسر لأنّ حكم الساكنين إذا التقيا"[2].وقال كذلك: "حدثنا علي بن مهروية قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضي، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد أنه قال: لو علم الله تعالى لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من (أف) لأتى بها" [3].

توجيه القراءات الشاذة الواردة في الآية.

قال ابن جني: " قال أبو الفتح: فيها ثمانِ لغات: أُفِّ، وأُفٍّ، وأُفَّ، وأُفًّا، وأُفُّ، وأُفٌّ، وأُفى ممال.

وهي التي يقول لها العامة: أُفِّي، بالياء. وأُفْ خفيفة ساكنة" [4].

المطلب الثالث: الهدايات القرآنية الواردة في قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الإسراء:23].

الهدايات الواردة في القراءة المتواترة في قوله تعالى (وقضى ربك):

فيها معنى الأمر والحكم، فكان لشدّةٍ كالأمر الذي انقضى فلا يمكن نقضه، وفي الآية نوع من أنواع القضاء وهو القضاء الديني الشرعي، ولا يكون إلا فيما يحبه الله ويرضاه، ولذا جاء الأمر بالإحسان إلى الوالدين

---

1 ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، **إعراب القراءات السبع وعللها** (215/1).

2 ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، **إعراب القراءات السبع وعللها** (215/1).

3 ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، **الحجة في القراءات السبع** (216/1).

4 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** (18/2).

في صورة قضاء من الله تعالى يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكّد بعبادة الله سبحانه، وقد يرد القضاء كذلك بمعنى: أعلمنا، ومعنى ألزمنا، وأوجبنا، ويأتي القضاء بمعنى القدر، ويأتي القضاء بمعنى الحكم والفصل بين متنازعين، قال الشيخ السعدي:[1] "وقضى قضاءً دينياً، وأمر أمراً شرعيا".

فيها أن التوحيد هو أصل الدين والعبادة الحقّة.

فيها الإفادة بـ: عناية الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم وأمته، وبيان السبل والطريق الصحيح للمسلم في ترتيب الحقوق والواجبات وتقديم ما حقّه التقديم.

الهدايات الواردة في في القراءة الشاذة (ووصّـــى ربك):

فيها بيان عظمة الإسلام ومحاسنه وكماله، حيث وصّى بالوالدين بأدقّ وأحسن تشريع، وأكّـــد بالتوصية؛ حيث إنّ الإحسان لهما جاء مقترنا بتوحيده سبحانه، مما يؤكد على أهمية البر وتوحيد الخالق، والوصية هنا من باب التذكير والمبالغة؛ ذلك أنّ رعاية الأبناء أمر فطري، أمّـا البرّ بالوالدين فيلزمه دوام التذكير.

قال مجاهد: (وقضى) يعني وصى بعبادته وتوحيده (وبالوالدين إحسانا)، أي: وأمر بأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا، لعظم حقّ الوالدين عند الله، وعناية القرآن الكريم بالحقوق بعد حقّ الله تعالى، والتي أعظمها حقّ الوالدين؛ تؤكّد على معنى القضاء.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه وَسلم، (ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إيّاه)، فالتصقت إِحدى الواوين بالصاد، فقرأ الناس (وقضى ربك) ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد [2].

الهدايات الواردة في القراءة المتواترة في قوله تعالى (إما يبلغَنَّ):

أفادت قراءة (إما يبلغن) أنه إن يبلغ أحد الوالدين عندك الكبر فأحسن إليه، ففيها إشارة لطيفة أنّ سكنى الوالدين (عندك) في حال الكبر؛ لأنهما حينئذ أحوج إلى البر والقيام بحقوقهما لضعفهما؛ فوجب أن يكونا عندك في كنفك وكفالتك ورعايتك؛ ولذا جاء سياق المضارع في (يبلغنّ) لإفادة الاستمرار على الفعل.

---

1 ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (910/4).

2 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الدر المنثور** (415/4).

قال الإمام الطبري: قراءة من قرأ (إما يبلغن) على التوحيد؛ على أنه خبر عن أحدهما، لأنّ الخبر عن الأمر بالإحسان بالوالدين قد تناهى عند قوله: (وبالوالدين إحسانا)، ثم ابتدأ قوله: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) [1].

الهدايات الواردة في القراءة المتواترة في قوله تعالى: (إما يبلغانّ عندك الكبر):

أفادت قراءة (يبلغان) أنّ حكم الإحسان إلى الوالدين، وحسن الأدب في القول والفعل معهما، ليس باجتماعهما فقط، بل باجتماعهما وافتراقهما على السواء، وذلك بأن يدرك أحدهما دون الآخر.

يقول طاهر ابن عاشور: "وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يبلغان) بألف التثنية ونون مشددة، والضمير فاعل عائد على الوالدين في قوله: (وبالوالدين إحسانا) فيكون (أحدهما أو كلاهما) بدلا من ألف المثنى، تنبيها على أنه ليس الحكم لاجتماعهما فقط، بل هو للحالتين على التّـوزيع [2].

ويقول الإمام أبو السعود: وقرئ (يبلغان) فـ (أحدهما) بدل من ضمير التثنية، و(كلاهما) عطف عليه، ولا سبيل إلى جعل (كلاهما) تأكيدا للضمير، وتوحيد ضمير الخطاب في (عندك) وفيما بعده، مع أنّ ما سبق على الجمع؛ للاحتراز عن التباس المراد، فإنّ المقصود نهي كلّ أحد عن تأفيف والديه ونهرهما، ولو قوبل الجمع بالجمع أو التثنية لم يحصل على هذا المرام [3].

الهدايات الواردة في القراءة المتواترة في قوله تعالى: (فلا تقل لهما أف).

أفادت قراءة (أفَ) بالفتح: أنّ أي تضجر معروفٍ –ولو كان بسيطاً– منهيٌ عنه كذلك، وأفادت قراءة (أفِّ) خفضاً بدون تنوين: أنّ مجرد إطلاق أي قدر –ولو بسيط جداً– من التذمر غير المتعارف عليه منهيٌ عنه، ومخالفٌ لبر الوالدين.

وأفادت قراءة (أفٍّ): أنّ أي تذمر غير متعارف عليه وأقل سهولة في التلفظ به، هو منهيٌ عنه كذلك.

قال القرطبي: وقرئ (أفٍّ) منون مخفوض كما تخفض الأصوات وتنون، تقول: صهٍ ومهٍ [4].

قال السعدي في التيسير: "وبالوالدين إحسانا، أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي، فلا تقل لهما أف: وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه [1] _ فيها أنّ التوحيد هو أعظم حقّ لله تعالى،

---

1 ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن** (47/15).

2 ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير** (69/15).

3 ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (212/3).

4 ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (579/10).

وفيها عظم حقّ الوالدين، وأنه لا يوجد إحسان بعد إحسان الله تعالى إلا إحسان الوالدين، والإحسان يكون بجميع أوجهه من الأقوال والأفعال.

ـ فيها أنّ صاحب البر يتعدّى برّه الوالدين والأبناء إلى الأرحام والأقارب، ولأنّ الوفاء والإحسان أصيل فيه، فإنه يتميّز به مع جميع الناس الذين يتعامل معهم، وفي مقدّمتهم الأقرب فالأقرب، ولذلك حثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على توثيق هذه الصلات، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله وصلوا أرحامكم"[2]

ـ فيها أن معيّـة الله سبحانه وتعالى تتحقّـق لمن اتقاه فأحسن إلى والديه (إن الله مع الذين اتقو والذين وهم محسنون).

ـ فيها أنه يتوجب على المسلم أن يخلِص لله تعالى في إحسانه لوالديه وصلته للرحم، قال العلامة ابن عطية رحمه الله: "وينبغي بحكم هذه الآية أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في حيّز ذلّة في أقواله وسكناته ونظره، ولا يُحِدُّ لهما بصره فإنّ تلك هي نظرة الغاضب" فهذا أصل في التعامل مع الوالدين.

ـ فيها أنّ الرابط بعد العقيدة هو رابط الأسرة، ولذا يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله سبحانه وتعالى إعلانا لقيمة هذا البر والإحسان عند الله سبحانه، بهذه العبارات الندية، والصور الموحية يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء.

ـ فيها أنّ الولد قطعة من الوالدين، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "فاطمة بضعة منّي".

ـ فيها أنّ الله سبحانه وتعالى أمر عباده بعبادته وحده لا شريك له فهو المستحقّ للعبادة والمتفرّد بكل صفات الكمال والجلال والجمال، المتفضّل بالنّعم التي لا تعـدّ ولا تحصى.

ـ فيها تفصيلٌ لما يحتاجه الوالدان من الإحسان إليهما في حال الكبر من الشفقة والحنوّ عليهما.

ـ فيها أنّ قوله (عندك) فسّرها البيضاوي بـ: أن يكونا في كنفك وكفالتك، قال النسفي رحمه الله تعالى: "وفائدة (عندك) أنهما إذا صارا كَلّاً على ولدهما ولا كافلَ لهما غيره فهما عنده في بيته وكنَفِه وذلك أشقُّ عليه، فهو مأ/ور

---

1 ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (910/4-911)، بتصرف يسير.

2 أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (56) صلة الأرحام (330/10)، حديث: (7577)، والإمام أحمد في مسنده، (170/26)، حديث (16232)، ومسلم، (15)، **كتاب البر والصلة والآداب**، (17)، **باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم**، (1999/4)، حديث: (2586)، وينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، **تفسير القرآن العظيم** (166/6)، والطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن** (139/20).

بأ، يستعمل معهما لين الخلق، حتى لا يقول لهما إذا أضجره ما يستقذر منهما أفٍّ فضلاً عما يزيد عليه، ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده، ثم ضيَّق الأمر في مراعاتهما حتى لم يُرَخِّص في أدنى كلمةٍ تنفلِتُ من المتضَجِّرِ مع موجبات الضجر ومع أحوال لا يكاد يصبر الإنسان معها"

في قوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [سورة الإسراء:24]

ـفيها إشارة إلى استنهاض الهمم في العناية بالأبناء في مرحلة الصِّغَرِ؛ لما فيها من تقويم النفوس البشريّـــة، فالنّقشُ في الصِّغَرِ كالنّقشِ على الحجر.

ـ وفيها أنّ الدعاء هو من لوازم برّ الوالدين، ومن أجلّه الدعاء لهما بالرحمة

ـ وفيها أهمية التوسل بالدعاء باسم الربّ جلّ وعلا (وقل رب ارحمهما).

ـ وفيها أنّ الرحمة هي من أعظم الخصال، وحثّ بها في الآية لأرحم النّاس، وهما الوالدان، ولا تنزع الرحمة إلا من الشّقيّ، استدلالا بقول الله تعالى ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ [سورة مريم:32].

ـ وفيها أنّ التربية شأنها عظيم وحقها كبير، ولهذا يرى العلامة السعدي رحمه الله أنّ من تولى تربية الإنسان تربية صالحة غير الأبوين فإنّ له على من رباه حق التربية.

ـ وفيها بيان للذكرى الحانية، ذكرى الطفولة الضعيفة، يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الضعف، والحاجة إلى الرعاية والحنان، وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع، ورعاية الله أشمل، وجناب الله أرحب، وهو سبحانه أُدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء، فمهما بذل الولد فلن يكافئ صاحب المعروف الأول؛ لذا شفع بره بالدعاء؛ لعله يبلغ أو يقارب.

الخاتمة

وبعد أن يسّـر الله تعالى لي بعونه وفضله إتمام هذا البحث، وهو: أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية آيات الصلة أنموذجا.

النتائج:

_ أهميّة مجال استنباط الهدايات القرآنية، حيث إنّه مجال واسع، لا يمكن حصره؛ لأنه متعلق بالقرآن العظيم؛ الذي هو هداية البشر في جميع أمورهم وسبيل سعادتهم ونجاتهم ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء:9].

_ أهمية أثر اختلاف القراءات القرآنية في استنباط الهدايات منها.

_إنّ الباحث في الهدايات القرآنية ينبغي أن يكون ملمًّا وفاهمًا لأوجه القراءات المتنوعة؛ حتى تحصل له ملَكة تمكّنُه من معرفة دلالات الآية الكريمة، وما تهدف إليه من معان متنوعة؛ لأنّ علم الهدايات لا يكتمل إلا بمعرفة أوجه القراءات.

_إنّ استخراج الهدايات القرآنيّة من القراءات المتنوعة، وتوظيفها وفق الضوابط والقواعد السليمة؛ لم يحْظَ باهتمام واسع من أهل الاختصاص؛ ومن أمعن النظر فيها وتأمّلها سيجدُ فيها ما يكفي فيها من الموضوعات المهمّة في حياة الفرد في إيمانه وسلوكه وعلاقاته والتي منها صلة الأرحام.

توصيات البحث:

أن يعنى المتخصصون في في علم القراءات ببيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في استخراج الهدايات في شتى الموضوعات، وإثراء المكتبة القرآنية بدراسات متخصصة.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] abn alearabii, alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almueafirii alashbilii almaliki.(1424). *'ahkam alqurani.* ta(3) dar alkutub aleilmiati, bayrut. lubnan.eadad al'ajza' 4.

[2] abn aljazari, shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin muhamad bin muhamadin.(1421). *tahbir altaysir. tahqiqu*: 'ahmad muflih. dar alfurqan . 'al'urdun.

[3] abn aljazarii , shams aldiyn 'abu alkhayri.(1420hi). *munjid almaqriiyni, muhamad bin muhamad* bin yusuf, dar altubi aleilmiati.

[4] abn hajar aleasqalanii , 'ahmad bn ealaa bin hajar 'abu alfadl alshaafieii.(1379h). *fath albari sharh sahih albukharii*, dar almaerifati, bayrut..

[5] abn kathirin, 'abu alfida' 'iismaeil bn eumar bn kathir albasri.(1420hi) *tafsir alquran aleazimi, almashhur bi [tafsir abn kathirin]*, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, ta2..

[6] abn khaluayhi, alhusayn bin 'ahmad bin khaluih alhamadhanii alnahwii alshaafieii 'abu eabd allah(1327). *'iierab alqira'at alsabe waeilalha*. dar alkutub aleilmiati, bayrut.

[7] abn manzurin, 'abu alfadl jamal aldiyn(1414hi). *lisan alearabi, dar sadir, bayrut*, ta3..

[8] abn sayidh, 'abu alhasan ealiin bn 'iismaeil almarsi(1421) *almuhkam walmuhit al'aezami.* tahqiqu: eabd alhamid hindawiin. dar alkutub aleilmiat - bayrut eadad al'ajza'i: 11

[9] 'abu almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar alsimeanii.(1418). *tafsir alsimeani. tahqiqu*: yasir abrahim waghanim eabaas. dar alwatan. alriyad.

[10] 'abu alsueud aleimadii, muhamad bin muhamad bin mustafaa . '*iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim*, almashhur bi tafsir alsueud , dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.

[11] 'abu shamata, eabd alrahman bin 'iismaeil almaqdisi. 'iibraz almaeani min haraz al'amani. dar alkutub aleilmia.

[12] aibn 'abi marim, nasr bin ealii bin muhamadin.(1414). *almuadah fi wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujijiha.* eadad almujaladat 3. aljamaeat alkhayriat bitahfiz alquran bijidatin.

[13] aibn 'abi taliba, mikiy bin 'abi talib bin muhamad bin mukhtar alqisii alqayrawanii alqurtibiu.(1402h). *altabasurat fi alqira'at alsabea*. tahqiqu: muhamad ghwth alnadwy, aldaar alsalafia.

[14] aibn eashur, muhamad altaahir bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi.(1984). *altahrir waltanwir. aldaar altuwnusiat lilnashr* - tunus. eadad al'ajza' : 30

[15] aibn jazi, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah 'abu alqasim alkalbi algharnati.(1416) *altashil lieulum altanzili.* tahqiqu: eabd allah alkhalidi. sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqamu. bayrut.

[16] aibn jini, 'abu alfath euthman bin jini. (1389). *almuhtasib fi tabayun wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah* eanha. tahqiqa: eali alnajdi nasif, eabd alhalim alnajar, eabd alfataah 'iismaeil shlabi. wizarat al'awqaf - almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, masr. eadad al'ajza'i: 2

[17] aibn muhaysina, muhamad muhamad muhamad salim muhisin.(da.t) *almughaniy fi tawjih alqira'at aleashr almutawatira* . matbueat majmae allughat alearabiat bidimashaqa..

[18] aibn qayami, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati.(1418hi). *alsawaeiq almursalat fi alradi ealaa aljihamiat walmueatala* . ta(3). tahqiqu: da. eali bin muhamad aldukhil allah, dar aleasimati, alriyad.

[19] al'ahwazi, 'abu eali alhasan bin eali al'ahwazi.(2002) *alwajiz fi sharh qira'at alqar'at althamaniat 'ayimat al'amsar alkhamsata.* dar algharb al'iislamaa. bayrut

[20] al'andalsi, muhamad bin ealiin bin yusif bin hayana. (1420). *albahr almuhit fi altafsiri.* tahqiqu: sidqi muhamad jamil. dar alfikr - bayrut.

[21] al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani.(1420h) *tafsir alraaghib al'asfahani*. tahqiqu: du. muhamad eabd aleaziz basyuni, alnaashir: kuliyat aladab, jamieat tanta.

[22] al'azhari, mansur bin muhamad bin 'ahmad.(1412). *maeani alqurani.* markaz albuhuth kuliyat aladabi. jamieat almalik saeud. eadad al'ajza' 3.

[23] al'azhari, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharwii(2001) *tahdhib allughati*. tahqiqu: muhamad eawad. dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. eadad al'ajza' 8.

[24] albughui, 'abu muhamad bin alhusayn. (1417). *maealim altanzil fi tafsir alqurani.* ta(4). tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir - euthman jumeat damiriat - sulayman muslim alharashi. dar tiibat lilnashr waltawziei. eadad al'ajza'i: 8

[25] albukhari, al'iimam muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah.(1422h). *sahih albukhari, tahqiqu*: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajati, ta1.

[26] aldaani, euthman bin saeid bin euthman bin eumar 'abu eamrw aldaani(1404) *altaysir fi alqira'at alsabei. ta(2)* tahqiqu: awtutrizil. dar alkitaab alearabii - bayrut aldimashqi, lilhafiz 'abi alkhayr muhamad bin muhamad , alshahir biaibn aljazari. alnashr fi alqa'at aleashri, almutawafaa sanat 733h, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.

[27] aldimyati, 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin eabd alghani.(1427). *'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashr.* ta(3). tahqiqu: 'anas maharatun. dar alkutub aleilmiati, lubnanu.

[28] aleakbiri, 'abu albaqa' muhibu aldiyn eabd allh bin alhusayn bin eabd allah aleakbiri albaghdadi, 'iierab alqira'at alshawadhi aibn fars, 'ahmad bin faris bin zakaria'

[29] alfarahidi, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim *alfarahidi albasri*(di.t) kitab aleayni. tahqiqu: mahdi almakhzumi walduktur 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.

[30] alfasi, 'abu eabd allah muhamad bin hasan alfasi(di.t*) allali alfaridat fi sharh alqasidati*. tahqiqu: jamal aldiyn muhamad sharaf, dar alsahabat lilturath bitanta.

[31] alharawi, 'abu eubayd alqasim bin salam alhurui. (1419) *gharib alhadithi.* tahqiq wadirasatu: 'ahmad farid almazidi. maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiatu. eadad al'ajza'i: 6

[32] aljawhariu alfarabi, 'abu nasr 'iismaeil bin hadaadin.(1407h). *taj allughat wasihah alearabiati. ta*(4). tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayini, birut.

[33] aljazariu , majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak alshaybani.(1383hi) *alnihayat fi gharayb alhadithi*, abn althiyr, alhalbi.

[34] aljirjani, eali bin muhamad bin ealiin alsharif.(1403). *altaerifati. dar alkutub aleilmiat* bayrut -lubnan.

[35] almaraghi, 'ahmad bn mustafaa almaraghi. (1365). *tafsir almaraghi*. sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimasr. eadad al'ajza'i: 30

[36] alniysaburiu , al'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushiri(di.t). sahih muslma, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.

[37] alnuwawi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahi bin sharaf.(1392h.) *sharh alnawawii ealaa sahih* muslmi, ta2. dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut .

[38] alnuwzwazi, muhamad bin 'ahmad bin nasr. (2017). *almughaniy fi alqira'ati. tahqiqu*: du. mahmud kabir.

[39] alqadi, eabd alfataah.(2014). *albadur alzaahirat fi alqira'at aleashra, maktabat 'anas bin malkin, makat almukaramati*. alqurtibi,'abu eabd allah muhamad bin 'ahmadu. aljamie li'ahkam alqurani, almashhur bi [tafsir alqurtubii , tahqiqu: 'ahmad albardui, wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2, 1384h.

[40] alqahirat eadad al'ajza'i:25 altabri, muhamad abn jirir(da.t) jamie albayan fi tawil alqurani. dar altarbiat walturath - makat almukaramati.

[41] alqazwinii alraazi 'abu alhusayn.(1399). *maqayis allughat liabn fars*. tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun. dar alfikri. eadad al'ajza' 6.

[42] alraazi, zayn aldiyn muhamad bin 'abi bakr alhanafii(1420ha). *mukhtar alsahahi. ta(5*) tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriatu, bayrut. alzubaydi, muhamad bin muhamad bin eabd alrazaaq alhusayni(di.t) taj alearus min jawahir alqamus. tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayti.

[43] alsaedi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah.(1420hi).*tisir alkarim alrahman fi tafsir kalam almunni,* almashhur bi [tafsir alsaedi] , tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alluwyq, muasasat alrisalati, ta1.

[44] alshaafieii, 'abu eabd allh muhamad bin 'iidris bin aleabaas bin euthman almatlabii alqirshiu(1358h). *alrisalatu.* tahqiqu: 'ahmad shakiri, maktabat alhalbi.

[45] alshuwkani, muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allh alshuwkanii alyamnii.(1414). *fath alqudir. dar abn kathirin*, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut.

[46] alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn. (da.t*). aldir almanthur. dar alfikri. bayrut*. eadad al'ajza'i8

[47] alsuyuti, wajalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr. walmahaliy, *jalal aldiyn muhamad bin 'ahmadu*.(di.t) tafsir aljalalin, dar alhadithi, alqahirati, ta1.

[48] altabarani, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaamii(1404) *almuejam alkabira*. tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi. maktabat aibn taymiati.

[49] altabri, muhamad bin jirir.(1424hi*) jamie alquran ean tawil ay alquran almashhur bi* [tafsir altabri] tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2..

[50] alzarqani, muhamad eabd aleazim. (da.t) manahil aleirfan fi eulum alqurani. ta(3). matbaeat eisaa albabi alhalabii washarakah. eadad alajaza'i: 2. alsaedi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah. (1420h) *taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almunni*, almashhur bi [tafsir alsaedi] , tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alluwyq, muasasat alrisalati.

[51] maki, 'abu muhamad mikiy bin 'abi talib alqaysi.(1394hi). *alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujajiha*. matbueat majmae allughat alearabiat bidimashq almanawi.

[52] tah eabdin, yusinu qaria.(da.t) alhidayat alquraniati. birieayat kursii alhidayat bijamieat 'um alquraa wamuasasat alnaba aleazim alwaqfiat bimakat almukaramati.

[53] zayn aldiyn muhamad bin ealaa bin zayn aleabidin.(1410h) *altawqif ealaa muhimaat altaearifi*, ealam alkutub, alqahirati.